RIC
مركز البحوث والمعلومات
Research & Information Center
SABA
SABA.YE

في اليوم العالمي للمرأة المسلمة

البتول الزهراء..

كوثر النبوّة واكتمال اليقين

مركز البحوث والمعلومات

إعداد : منى المؤيد

وكالة الانباء اليمنية (سبأ)
WWW.SABA.YE/AR

في اليوم العالمي للمـرأة المسلمة

البتول الزهراء

كوثر النبوّة واكتمال اليقين

مركز البحوث والمعلومات

إعـــداد/

منى المؤيـــد

1445هـ / 2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

www.saba.ye/ar

إضـــــاءة

بمناسبة ذكرى مولد سيدة نساء العالمين، وعطاء الله لرسوله خاتم النبيين: فاطمة البتول الزهراء، بنت رسول الله محمد - صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين، نتوجه بالتبريك والتهاني لأمتنا الإسلامية، ولكل الأخوات المؤمنات.

إنّ هذه المناسبة المباركة ذات أهمية كبيرة في ترسيخ المبادئ الإيمانية، التي ترتقي بالإنسان ذكراً أو أنثى في درجات سلم الكمال الإنساني والإيماني، وتقدم النموذج والقدوة الحسنة في ذلك؛ ففاطمة الزهراء - عليها السلام - كما سماها رسول الله - صلى الله عليه وآله -: سيدة نساء العالمين، فهي القدوة والنموذج المتميز في الكمال الإنساني والإيماني والأخلاقي على المستوى العالمي، وهي بلغت أعلى مراتب الكمال في ذلك على كل النساء في العالم، وهي أيضا كما سماها رسول الله - صلى الله عليه وآله-: سيدة نساء المؤمنين، فهي القدوة لهن، وهي التي بلغت بين كل المؤمنات أسمى وأعلى مرتبة إيمانية، ولأن ذلك مقام حقيقي بلغته، ووصلت إليه، في روحيتها وأخلاقها وعملها واستقامتها ووعيها وبصيرتها وكمالها الإيماني، فهو مقام يمتد إلى الجنة فهي كما قال عنها رسول الله - صلى الله عليه وآله-: سيدة نساء أهل الجنة، والاقتداء بها يوّصل المرأة المسلمة إلى الجنة، ويرتقي بها في منزلتها عند الله، وفي كمالها الإنساني والأخلاقي، وما أحوج المرأة المسلمة في هذا الزمن، الذي يستهدفها فيه أعداء الإسلام وأعداء البشرية شر استهداف، في كرامتها الإنسانية، وفي أخلاقها، وفي دينها، وفي حقيقة مسؤوليتها العظيمة، ما أحوجها إلى الاقتداء بفاطمة البتول الزهراء - عليها السلام- بما يحقق لها الحماية الفكرية والثقافية والأخلاقية، ويحافظ عليها من تأثير وساوس شياطين الإنس والجن، وخداع اللوبي الصهيوني اليهودي العالمي، الذي يسعى باستهدافه للمرأة إلى استهداف بنية المجتمع، وتفكيك أواصر المجتمع الإنساني، والأسرة التي هي اللبنة الأولى في تكوين المجتمع.

وإن الحرب الناعمة الشيطانية المفسدة، وهي تستهدف المرأة لإفسادها، والسعي من وراء ذلك إلى تحويلها أداة لإفساد المجتمع: هي حرب للإفساد، ولا بد من التصدي لها: بالوعي والبصيرة، والتربية الإيمانية، وترسيخ القدوة الحسنة، والمفهوم الصحيح للحياة ومسؤولية الإنسان، والتكامل في أداء المسؤوليات بين أبناء المجتمع البشري.

السيد القائد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

انطـلاقة:

ونحن نحتفي بذكرى مولد زهرة الأكوان، ريحانة النبوة وكوثرها، نبراس الهُدى، وفيض التُقى، نبع العفّة، ونموذج الكمال الإنساني والإيماني السيدة فاطمة الزهراء، سيدة نساء العالمين، يجدر بنا أن نتوقّف أمام محراب ضوئها الرباني، وقدسيّة مسارها الإيماني، متحلّقين حول عطايا ثمارها، وناهلين من ينبوع آثارها، مقتفين خطاها، متأسّين بهداها، طامعين بأن نرقى إلى حبل الله الممدود على بياض صفوها، واخضرار فيحائها، وطهارة تُربتها، وقدسيّة سيرتها وسريرتها، ونقاء منهجها القويم.

ففي اليوم العالمي للمرأة المسلمة (ذكرى مولد الصدّيقة الطاهرة سيّدة نساء العالمين فاطمة البتول الزهراء)، نستأنسُ بالحضور الجارف لهذه الشخصية الاستثنائية وهي تمدُّنا بأنوارها القرون تلو القرون، لا يخفت ضوؤها وإن حجبوا، ولا ينقضي ضوعها وإن كتموا، ولا يمّحي لُمُوع إشراقاتها وإن نسوا، وأنّى لهم ذلك وهي من رقت إلى أقصى مدارج العلياء طُهراً وتبتُّلا بمحراب من كوّنها وسمّاها وأنبتها من جنائن الفراديس بضعةً في ثنايا أبيها عليه وعلى آله أزكى الصلاة وأطيب السلام.

إذن نحن بحضرة ذكرى عظيمةٌ، والأعظم منها صاحبتها عليها السلام، والأندى من جفاف غفلتنا أن ننعم بأمزان ذكراها، ونغتسل بكوثر سجاياها، وهي من أذهب الله عنها الرجس وطهرها من درن الحياة وسوأة الأحياء والأموات.

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)، فمن منّا لا يعرف أهل بيت النبوة..! قُرناء القرآن الكريم الذين قال رسول الهدى والتُقى صلى الله عليه وآله وسلم فيهم «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

في هذا الحديث معنىً مهم جداً لهذه الأمة، إن أرادت تصحيح مسارها والتوجه

الصحيح نحو الإيمان بالله واليوم الآخر فعليها التمسك بكتاب الله وعترة آل بيت رسول الله.

وأن كتاب الله تعالى وأهل بيته هما المصدران للهداية والرشاد، وأنهما سيظلان مصدرين للنور والهداية للأمة الإسلامية إلى يوم القيامة.. وأنهما الضمانة الوحيدة لسلامة الدين الإسلامي ولوحدة الأمة الإسلامية واستقرارها.

ومن هذا المنطلق، وفي هذه الذكرى العظيمة، ذكرى مولد البتول الزهراء عليها السلام، نحلّق سوياً في منارات كواكب أندائها، ومزارات نجوم أفيائها، نقرأ بعضها، ونستلهم ذكرها، ونستمدّ ذخرها، علّنا نصل إلى حيث تريد.

من هي فاطمة الزهراء

هي بنت خير خلق الله النبي الكريم محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وأمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، أعزهُن شرفاً وأعظمهن عفة من نساء قريش.

وينتمي نسل هذه الطاهرة إلى بني هاشم من مكة المكرمة، زوجها باب مدينة العلم الإمام علي عليه السلام وأبنائها الإمامين الحسن والحسين وزينب عليهم السلام.

ولادتها ونشأتها

ولدت الزهراء عليها السلام وولد معها فجر الإسلام، وهي التي جاءت «بُركاناً» لتغير الكثير من المفاهيم لدى زمانها، لكون مجتمعها لا يُعير الأنثى أي اهتمام بل كانت عاراً وهونا.

كانت ولادة الزهراء سلام الله عليها في يوم الجمعة في العشرين من شهر جمادى الآخرة قبل البعثة النبوية ببضع سنوات، والروايات متعددة حول قبل البعثة أم بعدها.

ولحظة بزوغ الزهراء في أرض الله، أشرقت الحياة لكُل أُنثى في هذا العالم وإلى يومنا هذا، لتُدفن كل تلك المفاهيم الجاهلية عن الأنثى، ويجعل منها الإسلام رمزاً

مُهماً في حياة المجتمعات الإسلامية.

نشأت الزهراء سلام الله عليها في كنف أبوين عظيمين ومُربيين كبيرين، حيث نالت رعاية خاصة من قِبلِهما.

وفي أجواء نبوية بنسمات الوحي وآيات التنزيل تعلمت الزهراء علوم مالم تتعلم مثله أي طفلة في مكة، كيف لا وهي بنت خاتم النبيين وسيد المرسلين وبنت التاجرة المؤمنة العفيفة، والوحي يتنزّل على أطهر بيت على ظهر الأرض .

كبُرت سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة وهي متعلمة عالمة بأمور الدين والدنيا والهدي الإلهي.

وكل من أدرك البتول الزهراء قال عنها أنها الصادقة والشجاعة والزاهدة، كيف لا وهي تلقت تعليمها على يد أعظم أساتذة العالم على مرّ الزمان.

لم تكن الزهراء عليها السلام امرأة عادية بل كانت أبرز النساء في فضلها وفضائلها وفي أخلاقها وصفاتها، فكانت وما زالت أعظمهن، إذ جعلها الله سبحانه وتعالى قدوة يُحتذى بها إلى يوم الدين.

يقول السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي حفظه الله: (فاطمة الزهراء تربت في جو عظيم في بيئة عظيمة لا مثيل لها عند والدها رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ - في حُضن أمها الصديّقة خديجة ونشأت نشأة عظيمة مميزة وبقابلية عالية يربيها الرسول وهي في نفسها لديها قابلية عالية جِدًّا فارتقت ارتقاءً عظيما من وقت مبكر في بداية شبابها وقد بلغت مراتب إيْمَانية عالية جِدًّا إنْسَانية عظيمة تزوجت بالإمام علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- زوّجها الرسول -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- عليًّا -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الذي هو كما قال عنه رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ- في منزلته من رسول الله بمنزلة هارون من موسى وفي اقترانها بالإمام علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كوّنت مع الإمام علي -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أسرةً عظيمةً كانت لبنةً في وسط المجتمع البشري وأسرةً في وسط

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

المجتمع الإسْـلَامي تقدمت في مرتبتها الإيْمَــانية والأَخْــلَاقية وبلغت مرتبة عالية وعظيمةٌ في ذلك.

تلك الأسرة النبوية المكونة من رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ- الأب والوالد والمربي والإمام علي -عَلَيْــهِ السَّـلَامُ- التلميذ للرسول والجندي لهذا الرسول والذي هو منه بمنزلة هارون من موسى فاطمة الزهراء -عَلَيْــهَا السَّـلَامُ- بنت رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ- سيدة نساء المؤمنين ونساء العالمين ونساء أهل الجنة التي بلغت هذه المرتبة كمرتبة إيْمَــانية فيما بلغته من إيْمَــان وقيم ومبادئ وأَخْــلَاق ومعارف إلهية وإلى آخره، والحسن والحسين أبناء علي وفاطمة وبقية أولاد فاطمة الزهراء -عَلَيْــهَا السَّـلَامُ- هذه الأسرة شكلت نواة طيبه، أسرة صالحة قدمت نموذجاً ارتقى بالإيْمَــان والأَخْــلَاق والقرب من الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- فكانت خير نموذج وقدرة في العبودية لله، في العبودية لله - سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى).

الزهراء .. النموذج الأرقى

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام كانت ومازالت من أرقى الشخصيات احترامًا وتوقيراً في الإسلام، ويُنظر إليها على أنها رمز للفضيلة والأخلاق ، ومنذ إشراقتها وحتى صعود روحها إلى بارئها وهي ريحانة النبوة وزهرة بني هاشم وفنار الإسلام.

وهي الصديقة الطاهرة وسيدة نساء العالمين، وبضعة الرسول، وحاملة الرسالة، ورمز العصمة والكمال ، والزوجةً الصالحةً والأم الحانيةً، والمساعدة لزوجها في شؤونه والمناصرة له .

يقول السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي سلام الله عليه : (نتحدَّثُ في هذه المناسبة عن أرقى وأسمى نموذج قدمه الإسْـلَام للمرأة الصالحة للمرأة المؤمنة، عن أرقى نموذج عالمي، فاطمة الزهراء.

فالإسْـلَام هو يلحظ هذا الدور ويقدم النماذج الراقية جِـدًّا، نموذج فاطمة الزهراء -عَلَيْــهَا السَّـلَامُ- امرأة، أنثى هذه المرأة التي قال عنها رسول الله " -صَلَوَاتُ اللهِ

عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ-" أنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء أهل الجنة، وهذا التعبير ليس مجرد أوسمة للافتخار أَو ألقاب فارغة من المضمون، لا، تعبير الرسول -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ- تعبيرُ بالحق وليس مجرد ألقاب تُمنح لهذا وذاك، سيدة نساء العالمين يعبّر عن أنها بلغت في مرتبتها الإيْمَـانية والإنْسَانية والأَخْـلَاقية وفي سلّم الكمال الإنْسَاني والإيْمَـاني والأَخْـلَاقي إلى أعلى مرتبة في النموذج للمرأة وفي الواقع النسوي، يعني في واقع النساء هذه المرأة هي أكمل امرأة في إيْمَـانها في موقعها في موقع القدوة لكل النساء، تتطلع إليها المرأة في كُـلّ جيل وفي كُـلّ عصر كيف كانت كأنثى وكامرأة في ماهي عليه من طهارة وعفة وتبتل إلى الله وإيْمَـان فيما بلغته في القيمة الإنْسَانية والأَخْـلَاقية والتربوية والمعرفية في كُـلّ المجالات تستفيد تنشدْ تتأثر بنموذج عظيم التأثر به يزيدها صلاحًا يجلّي في واقعها قيمة تلك القيم وأثر تلك القيم في الإنْسَان وفي حياته في الإنْسَان في روحيته وفي سلوكه وفي ممارساته في ما يترتب على ذلك من منزلة عظيمة وعالية عند الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى.

فهي على المستوى العالمي النموذج رقم 1 الذي تتطلع إليه المرأة كامرأة في موقع القدوة والذي ينظر إليه البشر إلى أنه في الصدارة في سلّم الكمال الإنْسَاني والأَخْـلَاقي والإيْمَـاني، ثم عندما يقول سيدة نساء المؤمنين؛ لأَنَّها مواصفات إيْمَـانية اعتبارات إيْمَـانية مرتبة إيْمَـانية بلغت بها ذلك المستوى ثم عندما يقول سيدة نساء أهل الجنة؛ لأَنَّ هناك البعض من الناس قد يأتي له لقب من هنا أَو هناك في هذه الدنيا يتعصب له به قومه أَو شعبه أَو أصحابه ولكنه لقبًا غير واقعي، يوم القيامة التي هي خافضة رافعة لا يبقى أثر لتلك الألقاب التي لا واقع لها ليست مطابقة للحقيقة، خلاص تنتهي وتتلاشى؛ لأَنَّ تلك المرتبة مرتبة إيْمَـانية وواقعية تنتقل أيضًا في عالم الآخرة لتكون حاضرةً في عالم الجنة في موقعها العظيم في مرتبتها العالية وهي مرتبة إيْمَـانية مرتبة أَخْـلَاقية مرتبة إنْسَانية مرتبة متقدمة.)

ويقول أيضا السيد القائد سلام الله عليه : (عندما ننظر إلى النموذج للأسرة

المسلمة الذي يجبُ أن تحذوَ حذوَه كُـلّ أسرة هذا هو النموذج نموذج نتعلم منه كيف نعبّد أنفسنا لله فنتفانى في طاعته وفي الالتزام بأمره وبتوجيهاته في المحبة له فنتحلى بالقيم والأَخْـلَاق الإيْمَـانية فنسير في هذه الحياة في واقعنا البشري من واقع المحبة والروابط العظيمة والنظرة بمحبة وإعزاز للناس من حولنا هذه الأسرة التي لم تتعامل مع الناس من هذا الموقع في القدوة لا بتكبر ولا بظلم ولا بإساءة، كانت أسرة جسّدت إيْمَـانها حتى في علاقتها بالناس هذه الأسرة التي تقدم طعامها وهي جائعة وصائمة عند وقت الإفطار عند وقت تناول العشاء للمسكين واليتيم والأسير وتؤثرهم على نفسها وتبيت جائعة ثم يقولون: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) هذه الأسرة تقدم النموذج للأسرة المؤمنة يوضح لنا حديث الكساء ما بلغته هذه الأسرة في إيْمَـانها بالله واستقامتها وطهارتها وقد دعا لهم الرسول صلوات الله عليه وعلى أله بعد أن شملهم بكساء يماني فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وتقدم لنا الآيات المباركة في سورة الإنْسَان كيف كانت إنْسَانية هؤلاء الناس وهم يؤثرون بطعامهم المسكين واليتيم والأسير لوجه الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- لنتعلم من ذلك أن السمو هو السمو بالأَخْـلَاق السمو بالإيْمَـان أن الارتقاء وأن الشرف هو بالإيْمَـان وبالأَخْـلَاق بالارتقاء الإيْمَـاني والروحي بالتزام الإيْمَـاني بالعبودية لله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- بالاستقامة على منهج الله -سُبْحَـانَـهُ وَتَعَالَى- هذا الذي يرتقي بالإنْسَان فاطمة الزهراء -عَلَيْـهَا السَّـلَامُ- برغم ما بلغته من مرتبتها الإيْمَـانية ومقامها العظيم عند الله من موقعها كسيّدة نساء المؤمنين ونساء العالمين عاشت ظروف هذه الحياة وقامت بمسؤولياتها في المنزل والأسرة ومع زوجها وقبل ذلك في ظل ورحاب أبيها رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ- بشكل طبيعي سيدة نساء العالمين كانت تعد هي وجبة الطعام لم تعتزل على كرسي تقول خلاص أصبحت سيدة نساء المؤمنين كيف أعجن كيف أخبز كيف أعد الطعام كيف أكنس المنزل كيف أغسل الثياب كيف كيف، لا.

كانت تقومُ بكل واجباتها المنزلية تعد الطعام تعجن تخبز تعد الطعام بشكل كامل تقدمه تكنس البيت تنظفه تقوم بكل مسؤولياتها تربي أبنائها كُـلّ مسؤولياتها

هذه وعمل بشكل رئيسي وعظيم وبارز في تربية أبنائها الحسن والحسين وزينب -عَلَيْــهِمُ السَّــلَامُ- نتعلمُ من هذا درسًا مهمًّا عاشت حياتَها في الظروف الاعتيادية للحياة في عسرها ويسرها وفي شدتها ورخائها عاشت في مراحل وظروف صعبة جِـدًّا وظروف متواضعة حتى مراسم الزواج لم تكن مكلفةً ولم تكن ضخمةً ولم تكن بمبلغ كبير ولم تكن تكلفة الوليمة هائلة كُـلّ شيء كان متواضعا جِـدًّا في كُـلّ هذا دروس؟ الدروس الاجتماعية من حياة هذه الأسرة في حياة رسول الله -صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَـى آلِـهِ- في واقعه مع زوجاته أمهات المؤمنين ومع ابنته فاطمة الزهراء ومع هذه الأسرة التي كانت مرتبطة به فاطمة وعلي والحسن والحسين في هذا الواقع بكله دروس كثيرةً جِـدًّا على المستوى الأسري وعلى المستوى الاجتماعي نحتاج إليها كمسلمين وتفيدنا في الحفاظ على القيم والمبادئ والأَخْــلَاق والسمو بها وأَيْـضًا تفيدنا في تحمل الصعوبات في هذه الحياة وتحمل أعباء هذه الحياة وفي مواجهة التحديات في الصراع مع الأَعْــدَاء.

لا بد لنا في معركة اليوم من تعزيز المبادئ والقيم؛ لأَنَّ التماسك المبدئي والأَخْــلَاقي هو الذي يحفظ للأُمَّـة ثباتها وتماسكها حتى في معركتها العسكريّة حتى في مواجهتها بكل أشكال المواجهة مع أعدائها لو فقد المجتمع مبادئه لو فقد قيمه وأَخْــلَاقه لو نجح أعدائه في التأثير على تفكيره وعلى نفسيته في ضرب قيمه وأَخْــلَاقه تتحكم به ولهان وضعف واستعبد وقهر وتمكّن أعدائه من السيطرة التامة عليه.

من أَهَــمّ الدروس التي يجب أن نعززها هي نظرتنا من خلال ما يقدمه لنا الإِسْـلَام وإلى كيف يجب أن نكون في واقعنا الأسرة كأسرة ثم المجتمع كمجتمع مجتمع تقوم بُنيتُه بشكل عام على أساس من هذه المبادئ من هذه القيم من هذه الأَخْــلَاق مجتمع موحَّد الأسرة فيه متوحدة والمجتمع بكله المكون من هذه الأسر يتوحد وتجتمع كلمته بناءً على هذه المبادئ على هذه القيم العظيمة المؤثرة المفيدة التي لا يتسع المجال للحديث عنها)

السيدة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام هي النموذج الأرقى للمرأة المؤمنة؛ إذ

هي سيدة نساء هذه الأمة، وهي نموذج المرأة العالمية إذ هي سيدة نساء العالمين، وهي نموذج المرأة التي تبتغي طريق الجنة؛ إذ هي سيدة نساء أهل الجنة، فنساء هذه الأمة يجِدْن في الزهراء نموذجَهن القرآني، الذي ينبغي التأسي به في جميع مجالات تحركها، وهناك من المفاهيم والقضايا والمبادئ الإنسانية والفطرية ما يجعل المرأة العالمية، تجِد ضالَّتها المنشودة في نموذج الزهراء سلام الله عليها، وهناك فيها سلام الله عليها من المواصفات الإيمانية ما تجد فيها المرأة المؤمنة التي تبتغي الجنة طريقها إليها.

إنها نموذج الحرية والكرامة والعلم والعدل والإنصاف والتواضع والإنسانية والإيثار والتفضل وقوة الموقف، واعتداد المرأة بكرامتها الآدمية، وحسن التربية، بما يغني أيَّ امرأةٍ اليومَ عن الاتجاه إلى نموذجٍ آخَر، وهي تتوق إلى جميل المبادئ، وروعة العفاف، وقوي المواقف.

إنها النموذج الأنثوي للكمال البشري، الذي يُضْرَب مثالا في القدوة الصالحة، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم نموذج الرجال، وهذه المرأة التي هي قطعة منه، نموذج النساء، إنها خصوصية هذه الأنثى المصطفاة واستثنائيتها.

وكم هو جميل أن نرى سيدتنا فاطمة البتول الزهراء اليوم في اليمن، وفي الشعوب المسلمة، والنساء يقتدين بها إيماناً وصبراً وتضحية وإباء وعزة.

ومما لا شك فيه أن أي امرأة اتخذت من الزهراء عليها السلام قدوة لها، فهذا يعني أنها مُحبة للحق والشجاعة والقيم والأخلاق والعفاف والشرف، فمن منا تبتغِ طريق الجنة فعليها باتباع صفات وتعاليم الزهراء، وأخذ القدوة منها.

مميزاتها

كانت سلام الله عليها تتميز بالفطنة والهدوء، ولا تتكلم إلا بالمفيد المختصر، وجميع كلماتها كانت ذات حكمة، فكان كل من عرفها يُشيد بعلمها الواسع والعميق في كل من مواقفها وآرائها وفقهها وخُطبها واحتجاجها.

قالت أم سلمة عن فاطمة عليها السلام: وكانت والله آدب مني وأعرف بالأشياء كلها، وقالت عائشة بنت أبي بكر إنها ما رأت مثلها يشبه رسول الله (صلى الله

عليه وعلى آله وسلم) في كلامها وحديثها وفي سمتها، وهديها، ولا شك بأن المشابهة للرسول في الحديث والسمت والهدي لا بد أن يكون له علاقة بالجانب المعرفي كأفضل امرأة تشبه الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في الناحية العلمية.

ومما لا شك فيه أيضاً، أن المشابه لرسول الله خير البشرية، له علاقة بشتى الجوانب العظيمة لدى فاطمة، لتكون «أفضل نساء الكون»، وهذه ميزة واصطفاء وتكريم إلهي لخير نساء الدنيا والأخرة.

كما كانت سلام الله عليها تملكُ علماً جماً، رغم أن فترة حياتها كانت قصيرة، ولو امتدت بها الحياة لكانت أعطت لهذه الأمة الكثير والكثير من العلوم.

فقد رُوي أنها كانت مُستشارة الإمام علي لفصاحتها وحنكتها وحصافتها السياسية والاجتماعية.

وكانت «الزهراء»، المرأة الاستثنائية، لما لها من صفات تُميزها عن غيرها من النساء في منطقها وجلوسها ووقوفها وحركتها، وفي كل نواحي الحياة كانت «المرأة الاستثنائية» بلا مُنازع وبلا مُنافس.

معيشتها

كانت بنت خير النبيين تعيش في منزلٍ متواضع وبسيط مع زوجها الامام علي، أثاثه: فراش من جلد كبش، ووسادة حشوها ليف أذخر، وقِربة من الجلد لمياه الشُرب.

هذا هو بيت العفيفة الطاهرة، فعلينا جميعاً نحن النساء أن نقتدي بهذه الأسوة الحسنة والعظيمة، لتكون خيراً لنا في مسارنا، وهدايتنا إلى الطريق المستقيم.

ولنا هنا أن نتساءل: لماذا حظيت الزهراء عليها السلام بهذا المقام العالي؟.

والجواب: لأنها بلغت الذروة في كمالها الإنساني والأخلاقي والإيماني، خلافاً عن بقية نساء الأرض، فكانت سيدة نساء المؤمنين في الدنيا وفي الجنة.

جهادها

عاشت الزهراء مُجاهدة رُوحاً وجسداً، فكانت منذ حياتها الأولى مع والدها النبي، وحتى آخر أيامها مع زوجها الإمام علي، وهي تعايش هموم الرسالة وتعي ما حولها وتتحمل مسئوليتها بروحية جهادية بالغة الأثر .

ولقد عاشت ظروفَ الإسلامِ الأولى في مكة، ورأت أباها كلَّ يومٍ يحمل على عاتقه مسؤولية تبليغ الإسلام بإصرار عجيب، وتعلمت منه قُوَّتَه في ذلك، وإصرارَه وأنسَه بالله، واستشعرت معية الله له، وذاقت معه طعمَ الألم في سبيل الله، ومسَّت خشونة الحياة في مرضاته، بقدر ما تغلغلت في أعماقها لذة الطاعة لله، والانشراح مع السعي في ذات الله.

«كم مرةٍ شاهدَتْه يتحدث في الناس كأبٍ رؤوفٍ رحيمٍ يدعوهم برقة وعطف، وهم يُبْعِدونه عنهم بعنف وخشونة، ولا يجيبونه إلا بالسباب والشتيمة، فيعود وحيدا فريدا»، فتعلَّمت معنى أن تكون وحيدة لا يؤنِسُها إلا الحق الذي تحمله.

هؤلاء الملأ من قريش تعاهدوا يوما أن يفتكوا بأبيها ، وكلٌّ منهم كان قد أخذ دورا معينا في ذلك، وكانت البنت تسمعهم، فهُرِعت إلى أبيها تبكي، فقال لها: (ما يبكيك يا بنية؟)، قالت: يا أبه مالي لا أبكي، وهؤلاء الملأ من قريش يُعاهِدون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، فما منهم رجل إلا وقد عرف نصيبَه من دمك، فأراد أبوها أن يُذيقَها حلاوةَ المواجهة للطغاة بشجاعة في الموقف الحق، فقال لها: (يا بنية، ائتيني بوضوء)، فتوضأ، ثم خرج إلى المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا، فطأطأوا رؤوسهم، بل وتناول قبضة من التراب فحصبهم بها، وقال: (شاهت الوجوه)، فما أصاب رجلا منهم حصاة من حصاته إلا قتِل يوم بدر كافرا.

وفي مرة من المرات حدث موقفُ سجَّله عبدُالله بنُ مسعود، قال: «بينما كان رسول الله يصلِّي عند البيت وأبو جهل وأصحابُ له جلوس، وفيهم عقبة بن أبي معيط الأموي، وكان أسفهَ قريش، فأطال رسولُ الله السجودَ، فقال أبو جهل: أيُّكم يأتي جزورا لبني فلان، قد نُحِرَتْ بأسفل مكة، فيجيء بفرثها فيضعه في كتفي محمد إذا سجد، فانبعث أشقاهم عقبة، فلما سجد الرسول ألقاه ما بين كتفيه، فاستضحكوا، وجعل بعضُهم يميل على بعض».

قال ابن مسعود: «وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحْتُه عن ظهر رسول الله ،

والنبي ساجد، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحَتْه عنه، ثم أقبلت عليهم توبِّخُهم وتُغْلِظ عليهم، وتدعو عليهم، فلما قضى النبي صلاتَه، رفع صوته، ثم دعا عليهم، قال ابن مسعود: فلقد رأيتُهم قُتِلوا يوم بدر، وأُلْقُوا في القُليب».

هذه الرواية تُثْبِتُ أن فاطمة تلك الأنثى التي تنتمي إلى الجنس المحتقَر عند أولئك الأعراب القرشيين، هذه الأنثى الجويرية قوِيَتْ على ما لم يَقْوَ عليه رجلُ كابن مسعود، وصرَخت صرخة الدين والعزة والكرامة في وجوه أولئك الطغاة الذين تجرَّأوا على إيذاء أشرفِ الخلق وأطهرِهم وأكرمهم.

بل إن الرواية تشير إلى أن رجلا أسرع بإبلاغ فاطمة بما عمله المشركون، فمن هو ذلك الرجل؟ ولماذا ذهب إلى فاطمة الصغيرة، وقصَدَها دون سواها من الرجال والنساء؟ لتأتي فتصرخ في وجوههم وتنصر والِدَها الرسولَ؟

ليس بمستبعد أنه بلغ من حرص الزهراء سلام الله عليها، على نصرة أبيها الرسول أن كلَّفت مَنْ يُبَلِّغها بكلِّ ما يسوء والدَها لتأتي هي أنثى صغيرة فتنصُرُ الرسولَ بما لم يستطع الذكورُ الكبارُ أن يفعلوه، وهذا ما يجب أن تعيَه فاطمة اليوم، فإنه بإمكانها أن تنصُرَ إسلامَ محمد كما نصرت فاطمة أباها، نصرة لدين الله الذي جاء به.

لقد شاركت أبيها آلامه وأحزانه، وهو يقف وحيداً في وجه الكفر والشرك رغم صِغر سِنها، وقد حفظ لها أبيها هذا الدور الكبير، فقدَّم لها كل الحب والعطف، وكان إذا أراد السفر سلّم على فاطمة، وهي آخر من يُسلِّم عليها، لكي تكون هي أخر شيء يُريح بها نفسه، وإذا رجع بدأ بها ليُسلِّم عليها ويُشبع أشواقه لابنته البتول الطاهرة.

وعندما كانت الزهراء المُجاهدة تعيش كل المحن والمصاعب مع أبيها، كان هذا الجو يجعل نفسيتها قوية ثابتة إيمانية، ويُساهم ذلك أيضاً في تكوين شخصيتها لتزداد صبراً وتحمُلاً في هذه الحياة.

السيدة فاطمة في رحاب القرآن والأثر النبوي

في القرآن الكريم:

تعلّمت الزهراء في دار أبويها ما لم تتعلَّمْه طفلة غيرها في مكة، آيات من القرآن، وعادات يأباها مَنْ حولهم، «سمعت القرآن الكريم من أبيها النبي، وسمعته من باب مدينة علم المصطفى علي ، وصلّت به، ووعت أحكام فرائضه».

ولقد تحدَّث القرآن الكريم عن الزهراء باعتبارها من أهل بيت نبيها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وذوي قرباه ونسائه، ومن الأبرار الزاكين.

- يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا ٣٣﴾ [الأحزاب: 33])، تقول الروايات المتكاثرة: إنه لما أنزل الله هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين، فَجَلَّلَهم بكساءٍ يماني، وقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي)، وبعد نزول هذه الآية مكث صلى الله عليه وآله وسلم مدة طويلة يأتي منزل فاطمة كل غداة فيقول: (الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا).

- وأما الرجس الذي أذهبه الله عنهم، وطهرهم تطهيرا، فهو «الفعل الرديء النجس من المعاصي والأدناس، والأسفاه التي تكون في بعض الناس، فأمر الله سبحانه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمر أهل بيته بتقواه وطاعته، وترْكِ النجس من جميع معصيته، بما أذهب عنهم من كل رجس أو دنَس، وبعَّدهم من كل معصية ونجَس».

- إن هذه الآية تؤكِّد أن الله أراد أن يُذهب عن السيدة فاطمة الزهراء وأهل بيتها كلَّ رجس، وما أراده الله كان، وأكَّد ذلك بإرادته تطهيرهم تطهيرًا؛ وبالتالي فهم معصومون عن ارتكاب الآثام.

- قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١﴾ [آل عمران: 61]، وتُسَمَّى آية المباهلة، عندما كابر نصارى نجران الحجة، أمر الله بدعوتهم إلى المباهلة، أخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت آية المباهلة، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، وقال: (هؤلاء أهل بيتي). وهنا يتبين

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

أن القرآن الكريم عبَّر عن الزهراء بـ(نساءنا)، حيث مثلت نساء الأمة باعتبارها سيدة نساء هذه الأمة، وأكرِم بها من فضيلة ومنقبة، ولكونها كذلك صح إطلاق لفظ الجمع عليها.

- **قوله تعالى:** ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةٗ نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ شَكُورٞ ٢٣﴾[الشورى: 23]، **روي أنها لما نزلت قالوا: يا رسول الله، من قرابتُك الذين أمرَنا الله بمودتهم؟ قال: (علي وفاطمة وولدهما)، وذوو القربى هم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأول تلك الذرية ورمزها ونهر كوثرها هي الزهراء؛ يقول فقيه القرآن العالم المجاهد بدر الدين الحوثي: «والحكمة في ذلك أن الناس إذا أحبوهم اتَّبعوهم، فتعلَّموا منهم، واهتدوا بهداهم، بخلاف ما إذا أبغضوهم، فإنهم يتباعدون عنهم، ويتنكَّرون لإرشاداتهم، ويتركون الاقتداء بهم».**

- **هي من الأبرار الذين وردت آياتُ سورة الإنسان في فضلهم، وما أعد الله لهم من الإكرام؛ وذلك لمَّا نذَرَت مع أهل بيتها بالصيام، فلما حان وقت إفطارهم جاءهم مسكين ويتيم وأسير يسألونهم، فأعطوهم أقراص إفطارهم، فأنزل الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ٥ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ٧ وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ١٣ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٖ مِّن فِضَّةٖ وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ قَدَّرُوهَا تَقۡدِيرٗا ١٦ وَيُسۡقَوۡنَ فِيهَا كَأۡسٗا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيۡتَهُمۡ حَسِبۡتَهُمۡ لُؤۡلُؤٗا مَّنثُورٗا ١٩ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا ٢٠ عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ٢٢﴾ [الإنسان: 5-22].

نزلت هذه الآيات في أهل البيت هؤلاء، ووصفتهم الآيات بأنهم أبرار، ويوفون بالنذر، ويخافون اليوم الآخر، ويُطْعمون الطعام على حاجته، ولوجه الله، وبغير جزاء ولا شكور، وأنهم يخافون يوما عبوسا قمطريرا، ولهذا جزاهم الله بالفضل العظيم والخير العميم.

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

إذن الفضل جاءهم من قبل أعمالهم، حيث بادروا بأفعال طيبة وخيِّرة مواكِبة لانفعالاتٍ اعتقادية، وذات دلالة ضميرية، في ما بينهم وبين الله عز وجل، من الصيام وإيفاء النذر، والخوف من الله واليوم الآخر، وعذابه، وتترْجَمَت هذه الاعتقادات إلى أفعال سلوكية، فأطعموا الطعام على حبه؛ لهذا مدحهم الله ذلك المدح، وجازاهم ذلك الجزاء.

- امتنّ الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أنه أعطاه الكوثر، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ [الكوثر: 1-3].

قال الإمام زيد: «الكوثر: هو الخير الكثير»، وقال الإمام القاسم بن إبراهيم: «الكوثر هو العطاء الأكبر»؛ قال السيد المجاهد بدر الدين الحوثي: «وهو عام لنعم الله التي أنعم بها على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم». وذكر أيضًا أنه لا مانع من تفسيره بكثرة الذرية إلى جانب كلِّ ما يشمله عموم اللفظة من المصاديق الكثيرة؛ ولا شك أن الزهراء هي رمز الكوثر، ومُنطَلقُه.

في الأثر النبوي :

يمكن إجمال بعض فضائلها التي وردت في كلام المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ومواقفه في التالي:

- أن الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: (إن الله تعالى يغضب لغضب فاطمة، ويرضى لرضاها).
- أنها بَضعة منه صلى الله عليه وآله وسلم، يؤذيه ما آذاها، ويُغضِبه ما أغضبها، فعنه صلى الله عليه وآله وسلم: (فاطمة بَضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني)، وفي رواية أخرى: (فإنما هي بَضعة مني يريبُني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها)، وفي رواية: (إنما فاطمة شِجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها). والبَضعة بالفتح: القِطعة من اللحم، وقد تُكسر، أي أنها جزء منه صلى الله عليه وآله وسلم، كما أن القطعة من اللحم جزءٌ منه، والشّجنة بضم الشين وكسرها: الرحِم المشتبِكة، وأصلُها شُعبة من غُصنٍ من غصون الشجرة. وهذا

الحديث برواياته المتعددة يبيِّن خطورة إغضاب فاطمة أو إيذائها، أو إقباضها وأن ذلك بمثابة إغضاب رسول الله أو إيذائه، أو إقباضه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان صلى الله عليه وآله وسلم بهذا يُعطي درسا عظيما وكبيرا في أهمية الالتزام بالمبادئ الدينية، والأحكام الشرعية، ويُحَذِّر من خطورة الانحراف الذي دليل انحرافه إغضاب فاطمة سلام الله عليها..

كما يشير إلى رمزية فاطمة ’؛ لكونِها أمَّ ذريته الذين بهم صلاح الأمة وهدايتها، وأكد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنها قطعة منه، وأن حكم هذه المرأة حكمه في مجتمعٍ كان يهين المرأةَ ويحتقِرُها، ويعتبرها عارًا.

- وصفها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالسيادة، فمرة بأنها سيدة نساء هذه الأمة، ومرة بأنها سيدة نساء العالمين، وثالثة بأنها سيدة نساء أهل الجنة، ووردت أحاديث كثيرة بذلك في كتب المسلمين جميعا، وصار هذا معروفا عند المسلمين، وأوصافها بأنها (سيدة نساء المؤمنين)، وأنها (سيدة نساء هذه الأمة)، وأنها (سيدة نساء أهل الجنة)، تعبِّرُ عن علوِّ مقامها، وأنّها تفرّدت بها لفرادتها فضلًا وبركة، وتفردها عملًا وإنجازًا.
- وردت أحاديثُ كثيرة تضعها سلام الله عليها ضِمنَ أربعِ نسوةٍ من العالم فُقْن نساء العالم خيرية وأفضلية من أول الدهر إلى آخره؛ فمنها حديث عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، امرأة فرعون)، وحديث أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خير نساء العالمين مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد)، ومنها رواية عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خيرُ نساءِ العالمين أربعٌ، مريم بنت عمران، وابنة مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم).
- وبمقارنة هذه الأحاديث بما قبلها فالذي يتضح أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنصِّه على هؤلاء الأربع إنما أراد التعريف بأفضل نساء الجنة والعالم كنماذج

متعددة في أمم مختلفة، بينما حين خصَّ فاطمة بتلك الأوصاف العظيمة، فإنه إنما أراد أنها سيدة النساء في هذا العالم، وفي الجنة، وعلى جميع النساء بما فيهن أولئك الثلاث النساء الفاضلات، وهن مريم وخديجة وآسية سلام الله عليهن.

- كان صلى الله عليه وآله وسلم يُفضِّل الزهراء، ويعتبرها أحب النساء إليه إطلاقا، وهي محبة من نوع خاص؛ فعن بريدة قال: (كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة، ومن الرجال علي بن أبي طالب). ودخل جميع بن عمير على عائشة فسألها: أي النساء كانت أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: فاطمة، قال: قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها؛ إذ كان ما علمته صوّاماً قوّاماً.
- إن هذه المحبة التي حازت المرتبة الأولى عند هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الأنثى الكريمة هي التي دل عليها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما أعلن تمسكه بإجراء أحكام الله حتى بأحب الخلق إلى قلبه وهي فاطمة، عندما قال: (والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها)، وهو بهذا يشير بوضوح إلى أن الحق أقوى من أحب الخلق إليه، وهي فاطمة صلوات الله عليها.
- أشبهت أباها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في هديِه وسمتِه؛ لذا كان من الطبيعي أن تكون أحب النساء إلى قلبه صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنها كانت امتدادَه الشريف، ونهرَ كوثره الجاري عبر الزمن، ولأنها بضعة منه، وغصنُ أزهر من شجرته المغدِقة، وأم ذريته الطاهرة، ووالدة أعلام الهدى الميامين من أهل بيته..

من الطبيعي أن تكون كذلك وهي تشبهه في كل شيء، تشبهه في كلامها، وحديثها، وصدق لهجتها، وفي سمتها، وفي هديها، وقعودها وجلوسها، تقول عائشة: «ما رأيت أحدا أشبهَ كلامُه وحديثُه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة»، وتقول: (ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها)، وفي رواية: (ما رأيت أحدا أشبه سمتا، ودلا، وهديا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة بنت رسول الله في قيامها وقعودها)، وقد لاحظَت

عائشة مشابهة فاطمة لأبيها حتى في حالة المشي، قالت وقد روت مجيء فاطمة’ إلى أبيها قبيل وفاته: (لا والله ما تخفَى مشيتُها عن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، أو (تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، هذه المشابهة العميقة توحي وتشير إلى قوة التأثر والاهتداء والاقتداء من فاطمة بأبيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

- خصَّها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتعاملاتٍ مميزة وكثيرة، أراد من خلالها ترجمة تلك الفضائل القولية إلى احترامٍ وتبجيلٍ فعليّ، فمنها:

أ- أنه كان إذا دخلت عليه قام إليها، فقبّلها، ورحّب بها كما كانت هي تصنع به.

ب- كان يقبلها دائما، تقول السيدة عائشة: (كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبِّل فاطمة)، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يشم منها رائحة الجنة، فإذا اشتاق إلى رائحة الجنة شمَّ ريح فاطمة، وفي الحديث: (فاطمة حوراءُ إنسية، كلما اشتقتُ إلى الجنة قبَّلْتُها).

ج- كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا سافر يجعلُها آخِرَ الناس به عهدًا، وإذا قدم قدِم إلى بيتها أولا، فكانت أول الناس به عهدا، كما روى ذلك ابن عمر، خلا أنه في بعض الروايات كان إذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين، ثم يأتي فاطمة’، ثم يأتي أزواجه.

د - كان صلى الله عليه وآله وسلم إذا بكت يمسح الدموع من عينيها بطرف ثوبه، واستمر على ذلك حتى مرض موته؛ إذ لما بكت وسمع صلى الله عليه وآله وسلم صوتها «ففتح عينيه، ثم رفع يده، فمسح خدها من الدموع». ولعله كان يعِزُّ عليه أن يراها باكية؛ لأنها بضعة منه، وأراد أن يعلِّم أمته أنه لا يجوز أن تصنع أو تفعل ما مِنْ شأنه أن يُبْكي فاطمة، وأن تعمل هذه الأمة على أن لا تُغْضِبَها، وأنه يجب أن تكون مع ما يُسْعِدُها ويجفِّف دموعَها.

هـ - وكانت تضع خدّها على خده، ومرة وضعت خدَّها على خده، فبكت حتى اخضلَّت لحيتُه ووجهُه بدموعها.

و- وكان إذا دعاها أجلسها بالقرب منه، وأسرّ إليها دون مَنْ سواها، ولما دنا أجله دعاها إليه، فجاءت (فوضع رأسه في حجرها ساعة)، وخصها بحديثٍ أسرَّه إليها

فقط، وخصَّها به دون نسائه، فرأيْنَها تبكي مرة، ثم تضحك أخرى، ولم يعلمْن سبب ذلك إلا بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم من خلالها.

ز- وفي ذلك الحديث الذي أسرَّه إليها وحدها أخبرها أنه مُرْتحِل عن الدنيا عما قريب، فبكت، ثم لما بشَّرها بأنها أول أهل بيته لحوقا به، وقال لها: (ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين، أو نساء هذه الأمة) ضحكت.

ح- وكثيرا ما ذكَّرها بنعمة السيادة، مثل قوله لها: (أما ترضين أن تكوني سيدة ..).

ط- ولقد كان حريصا في كل مرة أن تعيش فاطمة على طريقة أبيها، بعيدة عن بهرج الدنيا وزينتها، وعندما رأى على بيتها ستارة مزيَّنة ومنقوشة عاد ولم يدخل، فسرعان ما بادرت هي، بإزالتها، وأرسلتها إلى أبيها كي يبيعها، ويتصدق بقيمتها، بينما بقيت قرائبه الأخريات يعِشْنَ فيما شئن من متاع الدنيا؛ لأنها كانت شيئا وكن شيئا آخر.

ي- وتردَّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول آية التطهير شهورا على بيتها وبيت علي كل غداة، يناديهم: (الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا).

ك- وأمر بسد أبواب بيوت الصحابة الـمُشْرَعة إلى المسجد، إلا باب علي وفاطمة ، إنه التفضيل والاصطفاء لعظيمِ الدور وشريفِ وجليلِ الوظيفة التي يهيئها الله ورسوله لهذه الأسرة الطيبة.

ل- وزوّجها صلى الله عليه وآله وسلم وصيَّه وخليفته من بعده، مَنْ وصفه بقوله: (سيد في الدنيا والآخرة).

م- كناها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أم أبيها). وستأتي بعض النقاط حول هذه الكنية ودلالاتها.

ن- أوصى الرسول بها وولديها اللذَيْنِ هما امتدادُه حتى يوم الحشر، وسماهم الوصية العظمى، وقال: (أوصيكم بالوصية العظمى، بفاطمة والحسن والحسين خيرا).

- وتولى الله أمر زواجها، فكان زواجها بأمر الله، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم، وأزوِّجكم، إلا فاطمة فإنها نزل تزويجها من السماء).

- وجعل ولديها سيدي شباب أهل الجنة، وإمامين قاما أو قعدا، ومن ذريتها أعلام الهدى الميامين.
- وفطمها وفطم أولادها ومحبيها من النار، ممن كان منهم على التوحيد والإيمان، كما تقدم.
- وانقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا منها، وقد وصف القرآن ابنيها بأنهم أبناء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ قال في آية المباهلة: (فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ)، وهناك الكثير من الأحاديث الدالة على أبوته صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين، وهي أبوة حقيقية، ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (وأنا عصبتهما)، وفي ألفاظ الخبر (كل بني أنثى لأبيهم إلا ابني فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم)، و(إلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم).
- إن الله سبحانه وتعالى كرَّم فاطمة بأن حفظ الله ذرية أبيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في ذريتها، وجعل عَقِبه من عقبها، يقول صلى الله عليه وآله وسلم: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل ولد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم). (الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري).

إقصاء وتغييب البتول الزهراء

لأن أعداء الأمة يعلمون جيداً أن السيدة «فاطمة عليها السلام» هي النموذج الأرقى والقدوة المثلى للمرأة المسلمة التي ستنهض بالأمة وتنشئ جيلاً يهزم كل مخططات الأعداء، فعمدوا إلى تغييب سيرتها من المناهج التي يشرف عليها اليهود وبشيطنة أعداء المسلمين والإسلام، وأيضا غُيبت من المؤلفات والكتب ووسائل الإعلام المختلفة وقدموا لنا نماذج دينية أقل ما يقال إنها نماذج لاتسمن ولا تغني من جوع.

لقد تم التغييبُ المُمَنْهَج والمتعمَّد لنموذج فاطمة الزهراء، وكان هذا أحدَ تطبيقات استراتيجية التجهيل لشعبنا ونسائنا، غيَّبوها في المناهج، وغيّبوها في المؤلفات، وفي الصحافة، وفي الحلقات، وفي خطب الجمعة، والمناسبات، ليس هذا في اليمن فقط، بل في مختلف الشعوب الإسلامية والعربية.

والخطورة أنهم غيَّبوها عن نصف مجتمعنا والذي يتحكم في النصف الآخر تربية واتجاها، غيَّبوها وهي سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، ولا أدري ماذا سيكون حال هؤلاء النسوة وهن لا يعلمن عن سيدتهن إلا ما بقي من قصص وأمثال وعبارات ورثْنها عن الأمهات والجدات مما شذّ وندر وضمن دوائر اجتماعية ضيقة.

فلم تكن السيدة فاطمة الزهراء بالشخصية العادية التي نمر على سيرتها مرور الكرام بل هي النموذج الأسمى والقدوة التي قدمها الإسلام للمرأة المسلمة كي تنتهج نهجها كونها أعدت لذلك ونشأت وترعرعت في كنف أبيها المصطفى الذي أولاها بالتربية الإيمانية النبوية لتكون نموذجا يحتذى به وخير قدوة للمرأة المسلمة وهي من قال عنها (فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها) وهي من تحمّلت مع أبيها مشاق الدعوة فكانت له خير المواسي والمناصر حتى أسماها «بأم أبيها».

للأسف غيَّبوها وهي التي أحضرها القرآن الكريم، وكرِهوا وجودَها وهي التي كان يشتاق النبي صلى الله عليه وآله إلى محضرِها ورائحتها، غيَّبوها نموذجا ومثالا

فحضرت أمثلة الانحراف، ونماذج الاتَّساخ، غيَّبوها علما ومعرفة وشجاعة وجهادا لتكون المرأة هي المفتونة بإبراز محاسنها لذئاب البشر، ولصوص الشرف، غيَّبوا كمالاتها الفطرية والإنسانية لتكون المرأة الصالحة هي امرأة ليلة الجمعة، على حدِّ وصف الدكتور شريعتي، والتي لا تعني شيئا للرجل إلا في تلك الليلة، بينما تقضي بقية وقتها الطويل في القيل والقال، وزراعة النمائم وحصد الشقاق والطلاق في المجتمع.

غيَّبوها عن الواقع الحضاري الأصيل لتحضُر أنواعُ مختلفة من النساء، أكثرها رواجا تلك المرأة المسلَّعة جنسيا بغرض الربح المادي، وتهييج السعار الحيواني، وإفساد الحياة الاجتماعية للشعوب المسلمة، والزج بها في أسواق الرذيلة والتفسخ الاجتماعي.

وتتحمَّل مجتمعاتنا الإسلامية بما فيها النخب الدينية جزءا من هذه المسؤولية التقصيرية حيث خلطت فهما إسلاميا بآخَرَ من العادات والتقاليد، وجعلوا كل ذلك دينا يدينون الله به، فحُرِمَت المرأة من حق التعليم، حتى إذا أوجدوا هوة واسعة بين جيلها القديم والمعاصِر وصل المجرمون المنحرِفون إلى بعض النسوة لاستغلال ردة فعلها المندفِعة والدفع بها في الاتجاه السلبي وبما يخدم أعداء الإسلام.

وكانت نتيجة ذلك الإفراط والتفريط أن تَقَزَّم دورُ المرأة في شراكتها مع الرجل في صنعِ وخلقِ الحياة الجادَّة، ومظاهرِها الواعية والملتزِمة، وانخفض سقف طموحات البعض منهن إلى مستوى سحيق، أو شطحت طموحات البعض الآخر، وانحرفت إلى مساراتٍ مغايرة للفطرة الإنسانية وتعاليم الدين الحق؛ الأمر الذي انعكس سلبا على أداء المجتمع لوظائفه التي ينبغي أن يقوم بها.

لهذا لا مناص من العودة إلى الأصالة الإسلامية لمواجهة التحديات الراهنة بوعيٍ وبصيرةٍ، وإدراك لطبيعة الصراع والتفاعلات الحضارية.

كيف نُفشل مخططات العدو وحربه الناعمة في استهداف المرأة ؟

يقول السيد القائد سلام الله عليه :

«ندعو مجتمعنا الإسلامي وأخواتنا المسلمات إلى اليقظة العالية تجاه كل مكائد الأعداء ومساعيهم الشيطانيّة الخبيثة الهادفة إلى تدمير القيم والأخلاق كوسيلة خطيرة لتدمير مجتمعنا الإسلامي، الذي لو خسر قِيَمَهُ وأخلاقه وبُنيته الاجتماعية المتماسكة - من خلال تماسك الأسرة المسلمة - وجوّها التربوي والأخلاقي لأصبح مجتمعاً ضائعاً ومفككاً ومتميّعاً وساقطاً ومتخلّياً عن قضاياه ومتنصّلا عن مسؤولياته وبالتالي يَسْهُل على أعدائه توجيه الضربة القاضية له في اللحظة التي فقد فيها كل عناصر التماسك والقوّة الايمانيّة والاخلاقية والمعنوية والعملية، وهذا ما يرغب به أعداؤه ويسعون له كما قال الله تعالى في كتابه الكريم بشأنهم ﴿وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة- 64].

إنّ الحفاظ على الأخلاق الإسلامية والضوابط الشرعية، ومراعاتها في النهضة الإسلامية وحركة الحياة العامّة، والحرص على الاستقلال الحقيقي، والحذر من التبعية العمياء والتقليد الغبي للإعداء تمثّل الضمانة لفشل مساعي الأعداء في أخطر حرب يشنونها على عالمنا الإسلامي والتي عُرِفَت بالحرب الناعمة، والتي تُركّز على الغزوِ الفكري والثقافي، والاستهداف للمجتمع في مبادئه واخلاقه وقيمه، والتي لا بدّ من التحرّك الجاد لتحصين مجتمعنا الإسلامي وفي طليعته فئة الشباب والناشئة ذكوراً وإناثاً تجاهها، وباعتبارها أخطر بكثير وأشد ضراوة من الحروب العسكرية، فتلك تدمّر روح المجتمع وعقيدته وإيمانه، أمّا العسكرية فهي أقل خطورة منها واذا حافظت الأمّة على مبادئها وأخلاقها وقيمها وعملت على ترسيخها وتفعيلها انتصرت بلا شكٍّ في معركتها العسكرية وفي معركتها الحضارية أيضاً.

ولا يفوتنا أن نُشيد بمجتمعنا اليمني في حفاظهِ إلى حدٍّ كبير على أصالته وقيمه، والمؤمّل من العلماء والمثقّفين وحملة الوعي أن يقوموا بواجبهم وينهضوا بمسؤوليتهم في العناية بالمجتمع، والعمل الدؤوب على نشر الوعي والتبصير للأمّة تجاه مكائد الأعداء للحذر منها ولتنمية القيم والأخلاق الإسلامية وتربية النشء عليها وتفنيد مزاعم الأعداء الزائفة الرامية لهدم القيم ولتعزيز الالتزام بالضوابط الشرعية

الإلهية الكفيلة بصون المجتمع المسلم والحفاظ على كرامته وسلامته الأخلاقية.

كما نُشيد بإعزازٍ وإجلال بالمرأة اليمنية وتضحياتها وصبرها وصمودها في ظِلِّ الوضع الراهن الذي يعاني فيه شعبنا المسلم العظيم من العدوان الهمجي الأمريكي السعودي الظالم».

دور المجتمع ووسائل الإعلام في التصدي لاستهداف المرأة المسلمة

من المهم أن يكون هنالك تذكير ببعض الأسس والموجهات والتوصيات الهامة التي ينبغي التحلي والالتزام بها حتى نستطيع كمجتمع وكإعلام مواجهة هذه التحديات الرامية لاستهداف المرأة المسلمة، ونُفشل العدو في حربه الناعمة واستهدافه للمجالات الإيمانية والثقافية،وهي كالتالي:

1 - التمسك بهويتنا الإيمانية والنظر إليها كنعمة من الله تعالى وفضل شرفنا الله به، والاعتزاز بها كأعظم وأقدس وأشرف هوية، لا يوجد على وجه الأرض أعظم من الهوية الإيمانية، وإدراك أهميتها كضمانة لفلاحنا وعزتنا وكرامتنا،والتمسك بهذه الهوية بكل ما تضمنته من عقائد ومفاهيم وتقاليد وأفكار ونمط حياة وسلوكيات واهتمامات، والحفاظ عليها والالتزام بها وتنقيتها من الشوائب وصيانتها من الاختراق أو التبديل، والوعي بدورها في ميدان الصراع وعلاقتها بالبناء والنهضة، فالإنسان إذا فرط في هويته سيفقد حضارته.

2 - التقيّد بالتعاليم الإسلامية، والالتزام بالأخلاق والقيم الإيمانية؛ لأنها هي التي تحمي مجتمعنا وتصونه وتحافظ على قوته وتماسكه؛ وبجب أن نعي أن الانفلات في الروابط والعلاقات بين الرجل والمرأة ليس حضارة أبداً ولا علاقة له بالحرية، إنما هو خسة ودناءة وانحطاط وتدمير للأسرة المسلمة ،وتمزيق للنسيج الاجتماعي، إضافة إلى أهمية العمل على تحصين أنفسنا وأسرنا ومجتمعاتنا من هذا الغزو الشيطاني الخطير، وأن نحذر كل الوسائل والأساليب والعناوين الشيطانية التى تُسقط الإنسان وتخدعه.

يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه- : « لأنهم هم - وهم في مجال أن يضربوا الأمة - يتغلغلون إلى داخلها بمختلف وسائلهم

الخبيثة، {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا} (المائدة: من الآية 33) فسادًا ثقافيًا، فسادًا أخلاقيًا، فسادًا اقتصاديًا، فسادًا في البيئة، فسادًا في كل مجالات الحياة. إذًا فلا بد، لا بد للأمة - وهي في طريقها إلى أن تؤهل نفسها لتكون بمستوى مواجهة أهل الكتاب، وفي مجال أن تحصّن نفسها من خبث أهل الكتاب حتى لا تتحول إلى أمة كافرة، إلى أمة مرتدة بعد إيمانها - سواء الأمة على مستوى الأمة أو أي مجتمع داخل هذه الأمة».

3 - الاستحضار المستمر لعداوة اليهود والنصارى - يقودهم أمريكا وإسرائيل - والعمل على إثارة السخط ضدهم وترديد الشعارات التي تذكّر بعداوتهم، مع التوعية بخطورتهم وأساليبهم المخادعة وعناوينهم الزائفة، وكذلك التذكير المستمر بأن حربهم التي تستهدف هويتنا وأخلاقنا وكل ما له صلة بنا كمسلمين لا يقومون بذلك من أجل قرة أعين شبابنا ونسائنا أو من أجل تحقيق العدالة والمساواة، إنما لأنهم يعرفون أن من أوقعوه في الرذيلة ودنسوه وفرغوه من قيمه الأخلاقية سيصيح إنساناً تافهاً وتائهاً وضائعا لا قيم له ولا أخلاق ولا شرف ولا حمية، ولن يبقى لديه أي اهتمام بشأن الناس ولا بمعاناتهم ولن يكون له أي موقف في مواجهة التحديات والمؤامرات العدائية.

فالإفساد وسيلة من وسائل الاستعباد، ووسيلة خطيرة جداً من وسائل السيطرة والتحكم؛ ومن وسائل الهوان. يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي- رضوان الله عليه-: «عندما تسيرون في هذا الطريق، وتسقطون في هذا المستنقع فإنكم ستكونون وسيلة لضرب نفوسكم، وضرب أمتكم، وضرب شعوبكم، وأنكم ستكونون وسيلة لتدمير أنفسكم، وتدمير أمتكم، وأنكم ستصبحون أجسادًا لا قيمة لها يدوسونها بأقدامهم وهي تبتسم، وتقبّل تلك الأقدام.

وهكذا متى يمكن أن تتوقع لشاب همه أن يجري وراء البنات سواء في ساحات الجامعة، أو في الشوارع، هل تتوقع لشاب نفسيته غارقة في هذا المستنقع أن يحمل همّ أمة؟!، أن يتألم إذا ما قلت له اليهود يدوسونك بأقدامهم؟! إنه لا يمانع أن تدوسه يهودية جميلة بأقدامها اللينة مباشرة!! فكيف تريد منه أن يتحرك؟ سيقبل قدما تدوسه، وهم فعلًا قد يصلون بالشباب إلى هذه».

4 - الاقتداء بالنماذج التي قدمها الإسلام كأعلام وقدوات للبشرية، وفهم النموذج الحضاري الراقي للإسلام في بنائه للإنسان والحياة، وفيما يحققه في واقع الحياة من عدل وخير وسعادة للبشرية حينما نلتزم بمبادئه وأخلاقه ونعي مفاهيمه؛ وأن ندرك أن ما وصل إليه الواقع البشري بفعل اليهود من الفساد والفوضى في الروابط، هو بعيداً كل البعد عن الحضارة والحرية والتقدم، ولا يعبر عنها، بل هو سقوط وانحطاط إلى مستوى الحيوانات في الغابات وأسوأ من ذلك، وفي هذا السياق يجب أن يكون هنالك انشداد وتأسٍّ واقتداء بالنماذج والقدوات الدينية، وفي مقدمتهم الأنبياء وأعلام الهدى الطاهرين.

وفي الواقع النسوي ينبغي لكل امرأة أن تتطلع وتنشد وتقتدي بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء أهل الجنة، التي بلغت في مرتبتها الإيمانية والإنسانية والأخلاقية وفي سلّم الكمال الإنساني والإيماني والأخلاقي أعلى المراتب كنموذج للمرأة في كل جيل وفي كل عصر، ونموذج فيما هي عليه من طهارة وعفة وتبتل إلى اللّه.

5 - الوعي بما كفله الإسلام من حقوق للمرأة يفوق أضعاف ما قدمته أي ثقافة أو قوانين وضعية في هذا العالم، والتفهم لتشريعاته التي وضعت المرأة في أرق مكانة، وأعطتها أسمى دور، فالإسلام لم يسلبها الحقوق كما يروج لذلك الغربيون الذين ينادون بمراجعة نصوص الإسلام بحجة موافقة العصر والتجديد والتحديث، لإنصاف المرأة وإلغاء التمييز والعنف، وغيرها من الاتهامات التي تُلصق عن خبث بالإسلام.

ومن هنا ينبغي أن يدرك الجميع رجالاً ونساءً بأن الحرية والحقوق التي ينادى لها للمرأة المسلمة هي مجرد عناوين تهدف إلى عولمة النموذج الغربي للمرأة، وتحويل المرأة المسلمة كالمرأة الغربية منفلتة من أية ضوابط أخلاقية، وتتحول إلى سلعة يستغلها المجتمع أبشع استغلال، وتهدف إلى تشويه صورة المرأة، ودورها الحقيقي في الحياة.

6 - أن تقدم مراكز الدراسات؛ المعلومات والإحصائيات التي تتحدث عن واقع المرأة في المجتمع الغربي والذي يختلف كثيراً عمّا نشاهده في وسائل الاعلام، فالكثير

من نساء الغرب يعشن اليوم لوحدهن، فلا والد يتكفل بالرعاية والإنفاق، ولا زوج حنون يحميها وينفق عليها ويحافظ على عرضها وشرفها، ما أدى إلى تفشي ظاهرة العيش مع الحيوانات الأليفة التى تؤكد كثير من النساء أنها بديل أفضل من العيش مع الرجال، وأدى إلى ازدياد نسبة الانتحار.

وفي هذا السياق ينبغي التأكيد على أن التشويه المتعمد والانحراف الحاصل عن الإسلام في كل مفاصل الحياة اليوم، ومنه علاقة الرجل بالمرأة، هو الذي أتاح المجال للمطبوعين بالثقافة الغربية وأعطى الفرصة لمن يحاربون الإسلام، أن يلصقوا التهم به، كما أن دراسة ومناقشة دور المرأة المسلمة يعتبر أمراً مهماً لكل مسلم، لأنه أولا: يوضح ويصحح العديد من الأفكار والنظرات الخاطئة التي تحملها الأمم الأخرى عن المسلمين، وثانياً: لأن بعض المسلمين يعاملون نساءهم معاملة خاطئة جاهلة باسم الدين، في حين أن واقع أعمالهم هو نتيجة لعادات ثقافية وأعراف غير منسجمة مع الدين، ولا علاقة لها بالإسلام.

7 - الوعي بالمخاطر الجسيمة والأضرار البالغة لفساد اليهود وإضلالهم، ومستوى الخسارة التي تطال الانسان عندما ينجر وراء مؤامرات اليهود وفسادهم ،بدءاً من تدمير علاقته باللّه ثم ما يلحقها من تدمير لنفسه؛ وما يترتب على ذلك من آثار تصل إلى أن يصبح الإنسان شريكا في كل ظلم يطال البشرية بكلها، ومساهماً في كل فساد يعممه اليهود في الأرض، يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه-:» ستصبح في نفس الوقت ظالماً لنفسك، وظالماً للأمة، وظالماً للبشرية؛ لأنك أصبحت واحداً ممن يسعون في الأرض فساداً، ومن يسعى في الأرض فساداً فهو يظلم نفسه، ويظلم عباد الله، ويظلم البشر جميعاً. يظلم الناس - بدل أن يكون المطلوب والمراد لله سبحانه وتعالى من عباده أن تكون نفوسهم زاكية طاهرة، وأن يعيش الإنسان مكرماً في هذه الدنيا - يعيش نفساً مدنسةً، يعيش ذليلاً، يعيش مهاناً محتقراً مظلوماً، بواسطة خبث نفسه وخبث ما حوله؛ لأن فساد اليهود يتناول كثيراً من شؤون الحياة إضافة إلى فساد النفوس.

فتكون أنت ممن يظلم نفسه، وممن يظلم البشر جميعاً، وما أوسع هذه الدائرة؛

لأن الله قال عنهم {وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً}(المائدة: من الآية64) فتصبح من حيث لا تشعر شريكاً في كل عملية إفساد تنطلق من أي منطقة في هذا العالم، نحو بقية البشر من داخل أمريكا، من داخل إسرائيل، من داخل بريطانيا من داخل أي منطقة تنطلق منها مؤامرات اليهود فتصبح بتوليك لهم شريكاً في كل عمل سيئ، مفسد في هذه الأرض في أي بقعة كانت من الأرض.»

8 - الحذر من خطوات الشيطان، التي يستدرج من خلالها الإنسان شيئاً فشيئاً حتى يوصله إلى الجرائم الكبيرة، ومن أكبر أسبابها حالة التهاون بالمقدمات التي توصل إلى المعاصي الكبيرة، فالله سبحانه وتعالى نهى في القرآن نهياً متكرراً عن اتباع خطوات الشيطان، يقول الله-جل شأنه- ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢١﴾ [النور: 21-23].

ويقول-جل شأنه- ﴿لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة: 168-169]} وقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨﴾ [البقرة: 208] وهكذا يكررها في القرآن الكريم.

والشيطان في عداوته للإنسان يعتمد استراتيجية - التضليل والإفساد- حيث يزين وبسوّل للإنسان خطوة معينة ويبسطها أمام الإنسان ويسهل الجريمة حتى يستدرج الإنسان خطوة فإذا استدرجه خطوة إلى المعاصي، استدرجه خطوةً أخرى وقد صار أكثر تقبلاً وأكثر تفاعلا حتى يصل به إلى الهاوية، ومن هنا يجب على الإنسان المسلم أن يكون لديه وعي بأهمية الالتزام القوي بالتوجيهات الإلهية، ويحذر من الاتباع للخطوات الاستدراجية وبحذر المقدمات ويحذر التهاون أمام الأمور التي يستبسطها.

9 - الحرص على الوسائل التي تساعد على تزكية النفس، والعوامل التي تحافظ على الاستقامة، وترتقي بنفسية الإنسان عن الرذائل وعن الأمور التي تدنسه.

10 - تشجيع الزواج وتيسير تكاليفه؛ فمنذ بداية التاريخ جعل اللّه الزواج سنة من سنن الحياة، ليكون الإطار المشروع للعلاقة بين الرجل والمرأة، فكان الزواج هو اللبنة الأولى لبناء المجتمع البشري، والضمانة للحفاظ عليه من التلاشي والتفكك

والضياع وذلك من خلال التناسل المشروع المرتبط بتعليمات اللّه وتوجيهاته بدءًا من آدم وحواء ومروراً بالأنبياء والرسل، (وَلَقَدَ أَرسَلْنَا رُسُلاً مّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أزواجاً وذرية) وتلك التعليمات الإلهية جعلها الله حلاً لكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية، ومن خلالها تُبنى الأسرة الصالحة وتنشأ الذرية الطيبة، ويبتني المجتمع المتماسك والمتعاون وتتكون روابط القرابة والرحامة والنسب ليكون ذلك عاملاً مهما للاستقرار، ويتهيأ المجتمع للقيام بدوره ومسؤولياته التي فرضها اللّه عليه على أساس من القيم وزكاء النفس.

11 - تَفهُم معنى التعدد في الإسلام: فيما يتعلق بتعدد الزوجات أجاز اللّه للإنسان أن يتزوج بأربع نساء ولكنه لم يدعها قضية مفتوحة تخضع للتعامل المزاجي وفق أهواء النفس، بل ربطها بالعدل بين الزوجات فيقول جل شأنه:﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء:3] ومن أسس العدل -سواء للزوجة الواحدة أو أكثر- المعاشرة بالمعروف قال اللّه تعالى : ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: 19] ويقول -جل شأنه: ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ [النساء: 129].

وقضية تعدد الزوجات هي من القضايا التي يثيرها الأعداء ويستنكرونها، في الوقت الذي يبيحون فيه تعدد الخليلات، والعشيقات! والدراسات عن المجتمع الأمريكي تشير إلى أن ثلثي الرجال لهم أكثر من علاقة ولهم عشيقات خارج إطار الزواج؛ ووجود الزوجة الشرعية الثانية أكثر احتراما للمرأة من وجود الخليلة السرية؛ وبالتالي فان التعدد أصون للرجل والمرأة، فالزواج يصون المرأة ويحفظ لها كرامتها، وفي نفس الوقت يحافظ على تكاثر النسل، باعتبار الرجال معرضون للتلاشي من خلال الصراع وبالذات مع تطور وسائل الحرب والدمار.

وعندما نرى الأعداء يحاربون تعدد الزوجات إنما لينتشر الفساد وليتمكنوا من إضلال المجتمعات، يتم ذلك تلقائياً عندما ترتفع نسبة العانسات ونسبة الأرامل والمطلقات، وحربهم للتعدد يهدف إلى الحيلولة دون أن يتزوج الإنسان بعدة زوجات يحصنهن ويقوم بحقوقهن وبرعايتهن، ودون أن ينجب المسلمون ذرية كثيرة بحيث يحدوا من ازدياد الكثافة السكانية في البلدان الإسلامية .

12 - تصحيح المفاهيم المتعلقة بالمسؤوليات والوظائف العامة، والأعمال الإدارية وتصحيح المسميات التي تطلق عليها حقوقاً، وتصحيح النظرة اليها بحيث لا يكون الهدف من التنافس هو الحصول على المال والرشوة، وخطورة ذلك أنها مثلت ثغرة نفذ منها الأعداء واستغلوها، لإثارة المرأة وزرع الخلاف والتباينات والصراعات بين الرجال والنساء، بعد أن شجعوها للمطالبة بحقوقها وحصصها السياسية والإدارية.

13 - محاربة المفهوم الخاطئ الذي يسعى العدو لترسيخه: وهو أن الرجل عالم لوحده والمرأة عالم لوحدها، والاسترشاد بما قدمه اللّه في القرآن الكريم عندما صحح التصورات والمفاهيم الخاطئة التي تفصل عالم الرجل عن المرأة، حيث عمل القرآن الكريم على ترسيخ أن الناس جميعا مخلوقين من نفس واحدة، وأن الرجل جزء من المرأة والمرأة هي جزء من الرجل.

14 - كشف وفضح الدور السلبي الذي تقوم به المنظمات والهيئات الأممية المتمثل في رعاية وحماية شبكات الفساد المنظم، وإدراك ضرر بعض المنظمات وتأثيرها السلبى على الهوية الايمانية وتأثيرها في تشجيع الفساد تحت عناوين الحضارة والحقوق، ومن خلال الاتفاقيات والمعاهدات التي تقدمها كغطاء لعولمة الأسرة وتعميم النموذج الغربي في واقع الأمة الإسلامية.

ومن ذلك دور المنظمات الأجنبية والجمعيات النسوية وبعض منظمات المجتمع المدني، التي تقدم برامج في التنمية البشرية بعيدة عن ثقافة الإسلام، تهدف من ورائها إلى إفساد المرأة وإخراجها عن حيز الصيانة والضوابط الشرعية، فضلا عن الوعي بدور الإعلام ومراكز الدراسات والبحوث وبعض الناشطين السياسيين والحقوقيين وخطورة أساليبهم في إثارة المرأة المسلمة باستمرار وتصويرها بأنها مضطهدة وممتهنة، ومغلوبة على أمرها، وبالتالي دفعها إلى النضال من أجل حقوقها وتصوير الغرب كمخلّصٍ لها من التمييز والعنف والتهميش.

قصائد في محراب البتول الزهراء

شاعرات يمانيات في محراب البتول :

(مجاراة بعنوان: بنت الرسول)

الشاعرة أمة الخالق الحوثي

يـا نجمـة في الأرض يسـطع نورهـا
وبهـا مصابيـح السـماء استبشـرت
بنـت الرسـول تهلَّلـت روحـي بهـا
وبهـا بسـاتين الطهـارة أزهـرت
زهـراءُ بضعـة أحمـدٍ أنسـامُها
هبَّـت وشـمس سـنائها قـد أشـرقت
وَهـج الدُعـاء أنـار في محـرابها
وبهـا الحرائـر في البـلاد اسـتبصرت

الشاعرة صمود اليمن

بنـت لأحمـد بضعـة نبويـة
مـن نـور طـه اشـرقت وتهللـت
حوريـة أنسـية قدسـية
ولهـا المـكارم بالحيـاء تعطـرت
يـا بنـت خيـر المرسـلين وفضلهـا
غمـر الدنـى وبهـا الجنـان تشـرفت
زهـراء يـا زوج الإمـام المرتضـى
أم الأئمـة قـد تسـامت وارتقـت

الشاعرة غزلان جمعان

بنــت الرســول بوســط قلبــي حبهــا
حبـــاً يشـــــرف كل نفــسٍ فاخــرت
هــي بنــت طــه ســوف أمضــي نحوهــا
هــي قدوتــي هــي خيــر مــن قــد كبّــرت

الشاعرة رجاء اليمني

هــا قــد تعلــت مهجتــي لســمائها
هــي وردة بهــدى الكتــاب تعطّــرت
يــا بضعــة المبعــوث فينــا رحمــة
يــا مســك هــذي الارض فيــك تضوّعــت
هــا قــد ســرى مجــرى دمائــي حبهــا
قــد شــعّت الدنيــا بهــا واستبشــرت

الشاعرة أم الشهيد صالح العطوي

يــا زهــرةً في الكـــــونِ فــاح عبيرهــا
يــا شــمعةً في كل أرضٍ نـــــوّرت
يــا غيمـــــةُ يــوم البهـــــاء غزيــرةُ
وبهــا الســعادة مــن ســماها امطــرت
الأرض عطـــــرت البتـــــول ترابهــا
طوبــى لمــن يــا زهرتــي فيــك اقتــدت
وزهــت بهـــــا الأنــوار في إنجابهــا
والأرض منهـــــا والســـــماء تبسّــمت

الشاعرة خولة العُفيري

هــي بضعــه الهــادي تجلــى نورهــا
زهــراء لاح الفجـــــر لمَّـــا اشـــرقت
يــا كوثـــر الجنـــــات يــا حوراءهــا
فـــيكِ حـــــروف الأبجديــة قــد رقــت
هــي بضعـــه الهـــــادي تـــلألأ نورهــا
ومــن بــذور الطهـــــرِ زهــراء أزهــرت
هــي ام والدهــا تحـــــصّن ســـــورها
في موطــن الأطهــار منهــم أرشــدت

الشاعرة وفاء المهدي

زهــراء يــا أصــل الهــدى وأساســها
يهــواكِ قلبـــي والحنايــا أطربــت
زهـــــراء أمــي وافتخـــاري أنهـــــا
نــور الــدروب إذا المســاعي أظلمــت
هــي قدوتــي بســلوكها وعفافهــا
وبصبرهــا وجـــــهادها قــد علمــت
زهـــــراءُ بنــت نبينــا ولذكـــــرها
كل الحــروف تســابقت وتزينــت
مــاذا عســاني أن أقــول بوصفهـــا
وبمدحهـــــا كل الحـــــرائر أبدعــت
لجلالِهـــــا ولقدرِهـــا ومقامِهـــــا
نهــدي ســلـــاماً والتحيــةُ أرســلت
يــا رب أكرمنــا بيــوم لقائهــا
في جنــة الرضــوان نفســي تشــوقت

الشاعرة شمس الصمود

يـــا منهجًـــا يـــا قـــدوةً تســـمو بهـــا
أرواحنـــا وبهـــــــا النفـــوس تطهّـــرت
بنـــت الحبيـــب قلوبنـــا تهـــدا لهـــا
في دربهـــــــا كل الصفـــــات تهذّبـــت

الشاعرة وفية العمري

يـــا فـــوقَ كل الوصـــفِ والحـــبِ الـــذي
في كل شـــيء. قـــد تجلـــى مُـــذ. أتـــت
بهـــدى الحبيـــب الطهـــر طـــه هديُهـــا
وبنـــورِ نـــورِ الله والحـــــق ارتـــوت
فلأنـــتِ يـــا زهـــــراءُ. أنفاســـي التـــي
منهـــا الجوانـــــــح بالجـــلال تجملـــت
ولأنـــتِ يـــا خيـــر. النســـاء قصيـــدةُ
تهمـــي فيثمـــرُ حبُهـــا أنّـــى همـــت

الشاعرة فاطمة حسين

هـــي زهـــرة الأكـــوان فـــاح عبيرهـــا
وبمســـكها كل الـــــــورود تعطّـــــرت
زهـــراءُ نـــور الكـــــــون بـــل وضيائـــه
مـــن نورهـــا شـــمس الســـماء تنـــوّرت
بنـــت الرســـول وأمـــــــه هـــي فاطـــمُ
في وصفهـــا كل الحـــــــروف تحيّـــرت
هـــي قدوتـــي هـــي جنتـــي أحيـــا بهـــا
في دربهـــــا كل الحيـــــاة تجملّـــت

الشاعرة سمية الأرحبي

مـــاذا عســـاني أن أقـــول بوصفهـــا
كل الفضائـــل في الســـــماء تمحـــورت
عجـــزت حـــروفي عـــن كثيـــر مديحهـــا
حـــر الدمـــــوع لـــكل لوحـــــي مزقـــت
يشـــتاق قلبـــي حيـــن أذكـــر اســـمها
بحـــــر الحنـــــــان بـــأم أبٍ لقُبـــــت
هـــي زوجـــة الكـــرار طـــاب قرانهـــا
شـــمس الطهـــارة في ســـماها اشـــرقت

الشاعرة بنت الحسن

زهـــراءُ في الأكـــوان عـــمَّ ســـــناؤها
فتبـــددتْ ظلـــم الدياجـــي واختفـــت
إن أختلـــــــت لله في محرابهـــــــا
شـــعتْ ســـماوات الوجـــود وأنجلـــتْ
يرضـــى إلـــه الخلـــق عنـــــد رضائهـــا
ويغيضـــهُ لـــو بنـــت طـــــه أُغضبـــتْ
وكـــذا رســـــــول الله إجـــــلالاً لهـــا
يهـــدي المـــكان لهـــا إذا مـــا أقبلـــتْ
قِدِّيســـــــةُ قُدسِـــيَّةُ في ذاتهـــــا
ولهـــــا القداســـة والنزاهـــة انتمـــتْ
صديقـــــــةُ حوريـــةُ ذا شـــــــأنها
معصومـــةُ مـــــن كل رجـــسٍ طُهـــرت
ريحانـــــــةُ ريـــحُ الجنـــــــان بعرفهـــا
مـــن فوحهـــا زهـــــرُ الجنـــان تطيَّبـــت

دريـــــــةُ درُرُ الكـــــــــلام بحقهـــــا
يعنـــي الســـراب مـــن الـــذي قـــد حتـــوت
مـــاذا عســـاني قائـــلاً في مدحهـــــا
كل المدائـــح للبتـــــول قـــد انحنـــتْ
لـــو أبحـــرت لغتـــي بعمـــق بيانهـــا
غرقـــــت ببحـــــــر كمالهـــا وتعثـــرتْ
فجواهـــرُ الكلمـــــات والمعنـــــى لهـــا
ولآلـــئُ الآيـــــــات فيهـــــا طُـــــرِّزتْ
إن حلقـــت روحـــي برحـــــبِ فضائهـــا
لقـــت النجـــوم لنورهـــا قـــــد ارتـــدتْ
لـــو ســـرت في دوح الجمـــال بروضهـــا
هامـــت وتاهـــت مهجتـــي وتشـــردتْ
ذُهلـــتْ عقـــــول الناظريـــن بنورهـــا
وتنـــورت مقـــلاً بهـــــــــا وتكحلـــتْ
حـــارت معانـــي الحـــرف عنـــد مقامهـــا
وأمامهـــا كل اللغـــــــات تقزمـــــتْ
صلـــى عليهـــــــا ربهـــــا وإلههـــــا
ولهـــا المعالـــي ســـلَّمت واستســـلمت

الشاعرة جهاد اليماني

بنـــتُ المســـيرةِ نسَّـــقتْ اوزانهـــا
شـــعراً وفي لجـــجِ المحبـــةِ أبحـــرتْ
جـــاءتْ إلـــى الزهـــراءِ تنثـــرُ عطرهـــا
يـــا حُســـن مـــا قالـــتْ ومـــا قـــد ســـطَّرتْ
صلَّـــتْ على بنـــتِ الحبيـــبِ حروفُهـــا
في جـــوفِ محـــرابِ القداســـةِ ســـبَّحت

جعلــت هــدى الزهــراءِ كُحــلَ عيونهــا
وبنهــج ســيدةِ النســاءِ (تمشــقرتْ)
صعــدتْ إلــى أُفــقِ الجــلالِ لأنهــا
بســماءِ زهــراءِ الفضائــل حلَّقــتْ
هــي فاطــمُ أعلى الإلــهُ مقامهــا
وبقلــب والدهــا العظيــم تربعــتْ
حــوتِ المحامــدَ والفضائــل كلهــا
بــكمالها كل المصــادر أجمعــتْ
مــاذا عســاني أن أقــول بشــأنها
وحــروف شــعري إن رأتهــا أطرقــتْ
في حضــرة الزهــرا تقــدَّس ذكرهــا
صلّــتْ دموعــي والمشــاعرُ ســلَّمتْ

الشاعرة هنادي أحمد

هــي قدوتــي في الكــون فلأفخــر بهــا
وبحبهــــا لوحــــة حياتــــي خُلــدت
امــي البتــول وســيلتي احيــا بهــا
كل اليمانيــــات منهــــا بُشــــرت
هــي قدوتــي نهجــي المعظــم نهجهــا
نحــو الهــداء مضــت ومنــه اســتبصرت
في مولــد الزهــراء نحيــــي ذكرهــا
وبفضلهــــا كل النســــاء تحــــرَّرت

نشيد زهرة الأكوان

الشاعرة جهاد اليماني

هبَّــتْ نســـــــــائمُ بضعــةِ العدنــانِ
فزهــا الوجـــــودُ بحســـنِها الربَّانــي
واستبشــرت روحُ المحـــــبِّ وأزهــرت
في يــومِ مولـــــدِ زهـــــرةِ الأكــوانِ
في يومهــا القدســيَّ تســجدُ أحــرفي
شــكراً... تســـــبِّحُ باســـــمها ألْحانــي
ذكــراكِ يــا عطـــــرَ النبــوةِ كوثــرُ
ينســـــابُ شـــــعراً رائـــــقَ الأوزانِ
هــي فاطــمُ الزهــراءِ نبــضُ قصائــدي
إكليـــــلُ حـــــرفي سلســـــبيلُ بياني
هــي فاطــمُ والإســمُ فــوقُ مداركــي
مــاذا عســاها أن تَخـــــطَّ بنانــي ؟!
قِدِّيسَــةُ ،مــن ذا يطـــــاولُ قدرهــا؟
معصومـــــةُ عـــــن ســـــائرِ الأدرانِ
أمُّ الأحبـــــةِ نــورُ عيــنِ مُحبِّهــا
دِفءُ الحنـــــانِ ودوحـــــةُ الإحســانِ
أرويــتُ قلبــي مــن معيــنِ صفائِهــا
فنمــتْ زهــورُ الطهـــــرِ في وجدانــي
هــي في الحيــاةِ وســيلتي في شــدتي
وأظنُّهــا في الحشـــــرِ لــن تنســاني

شعراء يمانيون في محراب البتول:

سـيدتي الزهـراء...

الشاعر جميل الكامل

مـن حضـرة القـدس لاحـت منحـة ومنـى
ومـن هنالـك حبـاً أُهديـت لِهُنـا
روحـا مـن الـروح كان الله اودعهـا
في الخلـق مـن غـادرت مـن روحـه أسـنا
مـن رحمـة الله هبَّـتْ نسـمة وسـرت
في الأرض مـن مسـه مـن عطرهـا أمنـا
مـن أكـرم السـحب ، أسـخاها ، وأبركهـا
على الجديبـات سـحت صيبـا مزنـا
ومـن سـنا الخلـق ،خيـر العالميـن أتـت
مـن أُفقِـه فلقـاً ، عينـاً ، فمـاً ، أُذُنـا
وبضعـة مـن هـدى هـادي الوجـود لـذا
فـكل مـن قـد دنـا منهـا فمنـه دنـا
مازلـت أم أبيهـا أفقـه سـطعت
أنـواره منـك فيـك اسـتودع الأُمَنَـا..
وطـور سـيناء أعـلام الهـدى أبـدا
مـن هـم لـكل طوافِيـن الدنـا سـفنا
مفتـاح بـاب رسـول الله خيـر فتـىً
بوركـت أمـاً ، وبنتـاً ، زوجـة سـكنا
يـا سِـرَّ سِـرّ تجلّـي الله يـا مثـلاً
مـدى الحيـاة لمـن لا تحتويـه كُنَـا
تبـدوا اللغـات إذا مـا لحـت عاجـزة
فليـس في وصفهـا مـا يملـئ الأذنـا

نشيد سيدة النساء

الشاعر راجح عامر

بمولدِ الزَّهراءِ
سَيِّدةِ النِّساءِ
نورٌ من السَّماءِ
يشِعُّ عيداً واحتفال

نموذجٌ للمرأةِ
في طهرِها والعفةِ
فيا نساءَ أُمَّتي
فاطمةُ معنى الجمال

زينتُها حجابُها
وبيتُها محرابُها
وبالهدى خطابُها
لم يُلهها أهلٌ ومال

والدُها المختارُ
وزوجُها الكرارُ
ونسلُها الأطهارُ
بيتٌ تسامى بالكمال

لسيدِ الأُباةِ
شريكةُ الحياةِ
من كاملِ الجهاتِ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

تسندُه في كلِّ حال

ومنبعُ الإحسانِ
والجودِ والعرفانِ
في سورةِ الإنسانِ
أثنى عليهم ذو الجلال

واللهِ مَن آذاها
آذى إذن أباها
ويلٌ لمن يلقاها
خصماً لها يومَ السؤال

مولد الزهراء

الشاعر ابراهيم حميد الدين

فِي مَولـدِ الزَّهـــــــراءِ أُمِّ أَبيهـــا
نُهـدي السَّـــــــلامَ لِبعلِهـا وَبِنيهـا
بِالمقـدَمِ المَيمـونِ بِنـتِ مُحمَّـدٍ
شَـرُفَ الوجُـــــودُ بِكوثـــــر لأَبيهـا
هـي كَوكَـبُ دُرّيُ بُـورِكَ نَسْـلها
يَسـري هُـدىً مِـن عَقبِهـا وَلَدَيهـا
هـي قُـدوةُ والمؤمِنـاتُ قَفَونَهـا
طُهـــراً .. عَفَافـاً « إنمـــا» تَكفيهـا
مُـن ذا يُدانِيهـا وفيها»هـل أتـى»؟
نَزَلـت وسُـورةُ كَوثـرٍ هـي فِيهـا
لِطعامِهـا تُعطـي عَلى حُـــبٍّ لَـه
وتَجـــــودُ فَيضًـا كُلَّ مَـــن يَأتيهـا
هـذي هـي الزهـراءُ سَـيدةُ النِّسـاء
دُنيـا وأُخـــــرى والـورى تَرويهـــا
حتـى اليَمانيـاتُ سِـــــرنَ بِنهجِهـا
رَفَـدت لِجانًـا بِعـنَ خَيَـر حُلِيهـا
قَدَّمـنَ للشـــــهداءِ مِـن فَلذَاتِهـــا
مـا دَامَ يُرضـي إِلَهَـــا يُرضِيهـا
مُـتَأسِّياتٍ بالبتـــــولِ بِصـــــبرِها
وخصالِهـا العُليـــــا ومَـا تحويهـا

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar

نشيد إلى الزهراء

الشاعر جميل الكامل

إِلَى الزَّهْراءِ سَيِّدَتِيْ
وَمَوْلاَتِي وَمُلهِمَتِيْ
أُصِيغُ حُرُوفَ قَافِيَتِيْ
أَنَاشِيداً وَأَشعَارَا

لِقُدوَتِنَا وَأُسوَتِنَا
لِمَن وَلَدَت أَئِمَتِنَا
لِتَملَئَ لَيلَ أُمَّتِنَا
مَصَابِيحًا وَأَنوَارَا

لِأَسخَى المُنفِقَاتِ يَدَا
عَلَى المُستَضعَفِينَ نَدَى
فَكَانَت مَلجَئاً مَدَدَا
وغَيثًا سَحَّ مِدرَارَا

لِمَن إِيمَانُهَا اكتَمَلَا
قَولاً صَادِقًا عَمَلَا
لِتُصبِحَ قُدوَةً مَثَلَا
لِمَن صَلَحُوا وَتِذكَارَا

لِمَن جَادَتْ لِمَن بَذَلَت
لِمَن صَبَرَت لِمَن عَمِلَت
لِمَن أخلاقها اكتَمَلَت

إِنفَاقًا وَإِيثَارَا

لِمَن حُبًّا وَإِحسَانَا
تَمُدُّ الأَرضَ إِيمَانَا
وَنُورًا عَمَّ أَزمَانَا
وَأَقْطَارًا وَأَقطَارَا

لِفَائِقَةِ الوَرَى عَمَلَا
وَمَالِئَةِ الدُّنَا أَمَلَا
وَبَاقِيَةِ السَّنَا أَزَلَا
تَسَابِيحًا وَأَذكَارَا

لِسَيِّدَةِ الجِنَانِ غَدَا
لِمَن مِنهَا لَنَا وُلِدَا
سَنَا أَعلَامَ كُلِّ هُدَى
فَعَمُّوا الأَرضَ أَنوَارَا

لِسَيِّدَةِ النِّسَا طُرًّا
حَيَاءًا ، عِفَّةً ، بِرًّا
لِمُهْدِيَةِ الدُّنَا دُرًّا
أَبْرَارًا وَأَطهَارا

هُدىً سَيَظَلُّ مَشْرِقُهَا
قُلُوباً جِدَّ تَعشَقُهَا
لِجَنَّةِ عَدنْ نَلحَقُهَا
بِإِذْنِ اللهِ أَنصَارَا

ياعيد ميلاد البتول

الشاعر عبد الرحمن الخطيب

خشعت لوجه خديجة الأسماء
والبدر هل وشعت الزهراء
والكون عن كثب تهلل مشرقا
وعليه من نور الكساء كساء
بوركت من يوم إليه تقاطرت
سبل الحياة وأهلها سفراء
والأرض فاخرت السماوات العلى
وتظافر المعراج والإسراء
والشمس من وهج الرسول تلألأت
وازدانت الأفلاك والأرجاء
يكفيك يا يوم الفواطم غبطة
أن الفواطم حكمة وثناء
بذلا وصبرا في مقارعة الأسى
وتضرعا يربوا عليه عطاء
ياعيد ميلاد البتول غمرتنا
بالتهنئات تزفك البشراء
بك مريم العذراء بورك وصلها
وتباركت بقدومك الآلاء
وقبائل الروح الأمين توافدت
وصفت ببيت محمد العلياء
صلوا على طه الحبيب وآله
إن الصلاة شريعة سمحاء

ماذا بوسعي أن أقول

الشاعر وليد الحسام

ماذا بوسعي ..
أن أقولْ ؟!

يا أيُّها الشعراءُ ..
فليقفِ الجميعُ
لكي نرتلَ في مقامِ النورِ
فاتحةَ الذُّهولْ .

لنُرتلَ الصلوات ..
في حقِّ التي ...
تنساب في
أسرار معناها
ابتهالاتُ الملائكِ ،
والقصائدِ ،
والمشاعرِ ،
والعقولْ .

ماذا بوسعي ..
أن أقولْ ؟!

في مدحِ ...
نورِ قداسةِ الزهراء ..
فاطمةِ البتولْ .

في مدحِ سيدة النساءِ ..
الشعر أولُ ...
ما ستكتبه الفصولْ .

هي سورةُ الرحمنِ ...
تتلوها حنايا
قلبِ سيدِنا الرسولْ .

هي دفقةُ ...
مِن وحي مشكاة الهدى ..
هي سيرةُ الإيمانِ
والطُّهر الخجولْ .

هي آيةُ التقوى ...
لها فيما رأت عيناكَ من آياتِ ربكَ
أيُّها الهادي ...
مُثُولْ .

هي نفحةُ ..
مِن جنّة اللَّهِ الذي
صلّى على طه ،
وفاطمة البتولْ .

كوثر رسول الله

الشاعر بسام شانع

ضيا النور يا بضعة جليلة ويا سمة
من الرحمة المهداة للناس من رحيم

ويا كعبة الطهر النقي المكرمة
وكوثر رسول الله والمصحف الكريم

ويا روح ذكراها شعاير معظمة
بها يعرف الباري وسر اسمه العظيم

ولاشي خلق بين النسا مثل فاطمة
وعودة إليها قرب من جنة النعيم

ختـــــاماً

يجب على كل مُسلمة أن تكون كـ «فاطمة الزهراء» تعامُلاً وسُلوكاً ومعرفة، لتؤدي دورها في الحياة بما يُرضي الله، وأن نكون مُجاهدات كما كانت بنت رسول الله، فقد كان الجهاد يحتل مكانة مُقدسة في فكر ونفسية البتول الحوراء.

وعلينا أن نكون مُجاهدات في تربية الأجيال، وفي مواقفنا الدينية والإنسانية والتعليمية، وأن نكون رُموزاً يُحتذى بها، لكوننا اتخذنا سيدة نساء العالمين قدوتنا.

ويجب علينا جميعاً كنساء اتخذنا من فاطمة الزهراء نموذجاً حياً في حياتنا الأُسرية والاجتماعية والسياسية والجهادية، أن نكون عند مستوى المسؤولية المُلقاة على عاتقنا، خصوصاً وأن هناك استهداف غير مسبوق للمرأة المسلمة، من قبل أعداء الإسلام على كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات الحياتية لسلخها عن دينها وهويتها الإيمانية.

وهنا تأتي أهمية ووجوبية السير على نهج الزهراء ومريم وآسيا وجميع النساء العظيمات في الإسلام، لكي نتحصّن من أي ضربة تغريبية استعمارية قد تأتينا من هنا أو هناك، ونُحصن أبنائنا وبناتنا من سهام الغزو الفكري القاتلة لحاضر ومستقبل أُمتنا.

المصـــــادر

1 - نص بيان السيد عبدالملك بدر الدين الحوثي بمناسبة اليوم العالمي للمرأة المسلمة - ذكرى ولادة السيدة الزهراء 1444هـ

2 - كتاب (الاستهداف الممنهج للمرأة) للأستاذ محمد محسن الفرح - تحت الطبع

3 - السيدة فاطمة الزهراء النموذج الأكمل للمرأة المسلمة - سبأ - مركز البحوث والمعلومات

4 - كتاب (تلك هي فاطمة الزهراء) إعداد الدكتور حمود الأهنومي

5 - كتاب (في رحاب فاطمة الزهراء دروس وعبر) إعداد الأستاذ يحيى قاسم أبو عواضة

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
www.saba.ye/ar